الفصل في الملل والأهواء والنحل

قال أبو محمد وكان هذا التقسيم أدخل في الضلال من ذلك الإجمال ويقال لهم فعلى قولكم هذا أراد ا تعالى أن بقول التسميات الحسنى فقال الأسماء الحسنى وأراد رسول ا A أن يقول أن تسعة وتسعين تسمية فقال تسعة وتسعين اسما عن غلط وخطأ قال ا تعالى ذلك ورسوله A أم عن عمد ليضل بذلك أهل الإسلام أم عن جهل باللغة التي تنبهتما لها أنتما ولابد من احد هذه الوجوه ضرورة لا محيد عنها وكلها كفر مجرد ولا بد لهم من أحدها أو ترك ما قالوه من الكذب على ا تعالى ورسوله A هذا ودعواهم في ذلك ظاهر الكذب بلا دليل ولا يرضى بهذا لنفسه عاقل .

الاسم على المسمى فهي شيء ثالث غير الاسم وغير المسمى فذات الخالق تعالى هي ا المسمى والتسمية هي تحريكنا عضل الصدر واللسان عند نطقنا بهذه الحروف وهي غير الحروف لأن الحروف هي الهواء المندفع بالتحريك فهو المحرك بفتح الراء والإنسان هو المحرك بكسر الراء والحركة هي فعل المحرك في دفع المحرك وهذا أمر معلوم بالحس مشاهد بالضرورة متفق عليه في جميع اللغات واحتجوا أيضا بقول ا تعالى إن ا يبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا وهذا نص لا يحتمل تأويلا في أن الاسم هو الياء والحاء والياء والألف ولو كان الاسم هو المسمى لما عقل أحد معنى قوله تعالى لم تجعل له من قبل سميا ولا فهم ولكان فارغا حاشا من هذا ولا خلاف في أن معناه لم يعلق هذا الاسم على أحد قبله وذكروا أيضا قول ا D عن نفسه هل تعلم له سميا وهذا نص جلي على أن أسماء ا تعالى التي اختص بها لا تقع على غيره ولو كان ما يدعونه لما عقل هذا اللفظ أحد أيضا حاشا من هذا واحتجوا أيضا بقول ا تعالى مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد وهذا نص على أن الاسم هو الألف والحاء والميم والدال إذا اجتمعت واحتجوا أيضا بقول ا D وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال نبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين إلى قوله قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم الآية وهذا نص جلي على أن الأسماء كلها غير المسميات لأن المسميات كانت أعيانا قائمة وذوات ثابتة تراها الملائكة وإنما جهلت الأسماء فقط التي علمها ا آدم وعلمها آدم الملائكة وذكروا قول ا تعالى قل ادعوا ا وادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى وهذا ما لا حيلة لهم فيه لأن لفظة ا هي غير لفظة الرحمن بلا شك وهي بنص القرآن أسماء ا تعالى والمسمى واحد لا يتغاير بلا شك وذكروا قول ا D ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم ا عليه وهذا بيان أيضا جلي مجمع عليه من أهل الإسلام أن الذي عنده التذكية فهو الكلمة المجموعة من الحروف المقطعة مثل ا والرحمن

الرحيم وسائر أسمائه D احتجوا من الإجماع بأن جميع أهل الإسلام لا نحاشى منهم أحدا قد أجمعوا على القول بأن من حلف باسم من أسماء ا D فحنث فعليه الكفارة ولا خلاف في أن ذلك لازم فيمن قال وا أو الرحمن أو الصمد أو أي اسم من أسماء ا D حلف بها فما أسخف عقولا يدخل فيها تخطئة ما جاء به ا D في القرآن وما قاله رسول ا A وما أجمع عليه أهل الإسلام وما أطبق عليه أهل الأرض قاطبة من أن الاسم هو الكلمة المجموعة من الحروف المقطعة وتصويب الباقلاني وابن فورك في أن ذلك ليس هو الاسم وإنما هو التسمية والحمد الذي لم يجعلنا من أهل هذه الصنعة المرذولة ولا من هذه العصابة المخذولة واحتجوا أيضا بقول رسول ا A إذا أرسلت كلبك فذكرت اسم ا فكل فصح أن اللفظ المذكور هو اسم ا تعالى وقول رسول ا A أن له اسما وهي أحمد ومحمد والعاقب والحاشر والماحي فيا ويا للمسلمين أيجوز أن يظن ذو مسنكة عقل أن رسول ا A خمس ذوات تبارك الذي يخلق ما لا نعلم وذكروا قول رسول ا A